وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الأزمات التربوية المدرسية للطفل العراقي فاقد الأب في المرحلة الابتدائية

رسالة قدمتها الطالبة
ژيان توفيق مرزا

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(أصول التربية)

بإشراف
الأستاذ الدكتور
محمود محمد سلمان

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

الفصل الاول
الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

يتعرض تلاميذ العراق في الوقت الراهن –عموماً– إلى الكثير من الأزمات جراء التحديات والظروف التي هي من صنع الإنسان من قبيل الكوارث الاجتماعية والحروب وألوان الفقدان والعنف ، والإيذاء البدني والنفسي ، والتصدعات والانهيارات الأسرية والصعوبات والمشكلات الدراسية ، والمشكلات السلوكية الطارئة وغيرها من المواقف الضاغطة والأحداث الحرجة ، مثل هذه التحديات التي تحيط بالتلاميذ ستنعكس سلباً على مدى تكيفهم الدراسي ، والتفكير بمستقبلهم ، فضلاً عن معاناتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية ، وتعطيهم إحساس بالقلق والانفعال والاضطراب ، وبما يؤثر على توازنهم في المجتمع .

وقد تفرض عليهم مطالب تتجاوز قدراتهم العادية على التصدي لمثل تلك المشكلات ، وبما ينتج عن ذلك الكثير من الاضطرابات التي تعيق اداءهم ، والحيلولة دون افادتهم من الخدمات التربوية التعليمية . التي تقدمها لهم المدرسة[١] ، بوصفها مؤسسة تربوية تعليمية .

ان المجتمع العراقي من بين تلك المجتمعات التي عاشت ظروفاً وتحديات قاهرة جراء الحروب والحصار الذي فرض عليه لسنين طويلة ، فضلاً عن الظروف الراهنة في اعقاب تغيير النظام السابق ، ودخول القوات الاتية من خلف الحدود وفرض أجندة خارجية عليه ،وتدخلات دول الجوار ، فضلاً عن الإرهاب الذي استظل بمظلة الطائفية والعشائرية والمناطقية ، وسواها . كل هذه الأحداث انعكست على مجمل الوضع في المجتمع العراقي والتي راح ضحيتها عشرات بل مئات الالاف من المواطنين العراقيين ، تاركين اعداداً كبيرة من الأيتام القاصرين

---

(١) عبد الله ، ربيع شفيق لطفي ، الأزمات التي تواجهها المدارس في المحافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المدراء والمرشدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٠، ص٦.

الذين فقدوا الأمن والأمان بفقدهم لآبائهم واضطروا الى تحمل اعباء الحياة في عمر الطفولة الامر الذي عرضهم الى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي سرعان ما تحولت الى ازمات بفعل غضاضة اعمارهم ، وطراوة تجربتهم ، ولجسامة الاحداث التي تعرضوا لها .

وما يهمنا من الأمر اولئك الاطفال ممن هم في سن الدراسة الابتدائية ، الذين ما يزالون بعد في مسيس الحاجة للرعاية والاهتمام كي يحققوا اهدافهم وطموحاتهم في ظل الرعاية والتوجيه الابوي .

وبهذا الخصوص اشارت دراسة زهران الى ان الطفل الذي يصيب اليتم جناحه في مثل هذه المرحلة العمرية سيجد صعوبة في التكيف للبيئة المدرسية والتفكير بمستقبله في ظل الظروف التي يعيشها . وانه لا محال سيعاني من المشكلات الاسرية والنفسية والاقتصادية ، وبما يجعله نهباً للانفعال والقلق والاضطراب[١]. ومثل هذا ما يحول دون تحقيق اهدافه وطموحاته ، وبما يعني اضاعة فرصة من التقدم المجتمعي ، بخاصة وان اليتم في المجتمع العراقي تجاوز الحدود الطبيعية بفعل الظروف الاستثنائية التي مر بها واضحى ظاهرة ومشكلة في الوقت نفسه ، الامر الذي يقتضي الوقوف عندها ، وايجاد الحلول اللازمة لها، او التخفيف من حدتها فاليتيم بحاجة ماسة الى المساعدة والمساندة في نطاق المحيط والمجتمع الذي يحتويه سواء اكانت تلك المساعدة فردية ام مؤسساتية ، من اجل توفير الجو النفسي والاجتماعي المناسب لأولئك الاطفال[٢] . خوفاً من ان تنحدر بهم السبل الى هاوية الانحراف والجريمة ويتحولوا بذلك من عناصر فاعلة في بناء المجتمع الى عناصر عابثة بمقدرات المجتمع .

---

(١) زهران ، حامد عبد السلام ، علم النفس النمو ، ط٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٧٦ .

(٢) ابو شمالة ، أنيس عبد الرحمن ، اساليب الرعاية الاجتماعيه في مؤسسات رعاية الايتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٢ ، ص٥.

وفي حدود دراستنا نرى ان للمدرسة– بوصفها مؤسسة تربوية تعليمية تنشيئية – دورا في تشخيص الازمات التي يعاني منها اليتيم فاقد الاب في إطار البيئة المدرسية وتوصيفها وتحليلها على سبيل ايجاد الحلول اللازمة واحتوائها وضبطها ، وبخاصة من خلال المعلم مرشد الصف بوصفه قريباً من التلميذ ، ويحيط علماً بظروفه وما يصيبه ويكتنفه في حدود العملية الإرشادية المناطة به .

وفي خطوة تالية تقديم يد العون والمساعدة للتلاميذ فاقدي الاب في حدود استطاعة المدرسة وتهيئة الأجواء التي من شأنها التخفيف من حدة تلك الأزمات من خلال توفير الدعم النفسي والمادي والاجتماعي ، وبما يعين هؤلاء التلاميذ على اعادة التكيف والتوازن في نطاق البيئة المدرسية .

لقد أستشعرت الباحثة بهذه المشكلة الظاهرة في محافظة ديالى من خلال عملها بالوسط التربوي ومن خلال الانطباعات الشخصية لعدد من التربويين في تربية ديالى فضلاً عن اجرائها استطلاعاً اولياً عن ماهية هذه الازمات وواقعيتها في مدارس المحافظة ، وبما أكد وجودها ، الى جانب ما تجده الباحثة من دافعية وميل ازاء دراسة المشكلات المتعلقة بالميدان التربوي .

لذا وجدت الباحثة في الموضوع ما يستحق الدراسة بوصفه امراً واقعاً يشكل تحدياً كبيراً ومنعطفاً خطيراً وربما يشكل عقبة كأداء بالضد من مسيرة التربية والتعليم في ديالى ، وقد يتفاقم الامر اذا ما بقي طي التناسي والاهمال واللامبالاة ، لكل ذلك تجد الباحثة في الموضوع من الاهمية بمكان ما يستحق الدراسة والبحث ، وعليه كانت هذه الدراسة .

هذا ويمكن صياغة مشكلة البحث على وفق الصيغ التساؤلية الآتية :

- ❖ هل هناك ازمات فعلية يعاني منها الطفل العراقي فاقد الأب وتحديداً في نطاق البيئة المدرسية ضمن محافظة ديالى؟
- ❖ ما مدى وطبيعة تلك الازمات ، وفاعليتها في نطاق ألازمة الكلية التي يعاني منها فاقد الاب؟
- ❖ هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تلك الازمات؟

❖ مـا مـدى امكانيـة التوصـل الـى الحلـول والمقترحـات اللازمـة لمعالجـة تلـك الظاهرة ؟

أهمية البحث:

[1]تنطوي أهمية البحث في الكشف عن الأسباب والمسوغات الكامنة ، وراء اختيارنا لموضوع معين مجالاً للبحث . وتكمن اهمية البحث بما يلي:

❖ ان لليتيم من مكانة سواء على الصعيد الاجتماعي الإنساني ، ام على الصعيد الاعتقادي الديني ، إذ كفلت لائحة حقوق الانسان حق اليتيم كسائر أقرانه من بني الأنسان في كل شيء ، وأوصت سائر الأديان باليتيم خيراً ، وشدد الدين الاسلامي على رعاية اليتيم وكفالته حتى يبلغ الحلم ، وهو ما سنوضحه ، في مواضع لاحقه ضمن هذه الدراسة .

❖ اضحى اليتيم في العراق اضحى ظاهرة اجتماعية ملفتة للانتباه جراء الحروب والكوارث التي مرَّ بها العراق على مدى العقود الماضية وما يزال . وفي حدود بحثنا أشارت إحصائية الى ان عدد الأيتام التلاميذ في محافظة ديالى بلغ (١٧,٧٠٤)(*)يتيماً .

❖ ان المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية تنعكس على اداء المعلم ومسيرته التربوية والتعليمية.

❖ يطال اليتم شريحة واسعة في المدارس الابتدائية ، وبما يزيد من اعباء المدارس بغية حل المشكلات المترتبة عليها وذلك على حساب الاهداف الرئيسة لهذه المؤسسة التربوية .

(*)استقيت هذه الإحصائية من مديرية تربية ديالى/ قسم التخطيط في تربية ديالى بتاريخ ٢٠١٢/١/١٩.

- بوصف المدرسة من بين وكالات التنشئة الاجتماعية التي لها دور كبير في عملية الاعداد الاجتماعي للفرد إذ أنّها تحتل المرتبة الثانية بعد الاسرة في مسألة الاعداد ، ولا ينحصر دورها في تأمين الجانب المعرفي المعلوماتي حسب .
- حماية هذه الشريحة الاجتماعية المهمة من الانسياق نحو الانحراف والجريمة، وذلك من خلال تأمين متطلبات الدعم اللازمة للحيلولة دون خروجهم عن الصراط السوي والاتجاه السليم .
- للمدرسة دور فاعل في تشكيل شخصية الطفل ضمن هذه المرحلة العمرية ، وبما يعزز حصانة هؤلاء الأطفال في التصدي للمصاعب والمشكلات التي تعترض حياتهم .
- كما اضافت هذه الدراسة بعداً معرفياً جديداً الى الدراسات السابقة ، بخاصة وإنها الأولى من نوعها في محافظة ديالى ، في حدود علم الباحثة ، وبما يسهم في التأسيس للدراسات اللاحقة .
- ان مديرية التربية في محافظة ديالى ستستفيد من نتائج هذه الدراسة العلمية ، ومقترحاتها وتوصياتها ، وتضعها موضع التنفيذ ، وبما يسهم في تذليل الصعوبات والعقبات التي تعاني منها مدارس المديرية بهذا الاتجاه .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى ما يأتي :-

- الكشف عن واقع الازمات التي يعاني منها الطفل العراقي فاقد الاب في نطاق البيئة المدرسية ، وتحديداً في محافظة ديالى .
- تعرف انماط الازمات التي يعاني منها الطفل فاقد الأب في البيئة المدرسية ، ومدى وزن وفاعلية كل منها مقارنة بالأخرى .
- الكشف عما اذا كانت هناك علاقات ارتباطية ذات دلالة معنوية بين تلك الانماط من الازمات ، في نطاق البيئة المدرسية .

فرضيات الدراسة :

تتضمن الدراسة الحالية مجموعة من الفرضيات يمكن صياغتها على وفق الآتي :

اولاً : الفرضية الرئيسة للدراسة :

((غالباً ما يعاني الطفل العراقي فاقد الأب من أزمات متعددة في نطاق البيئة المدرسية))

ثانياً : الفرضيات الفرعية : وتتمثل بالآتي :

١. " غالباً ما يعاني الطفل العراقي فاقد الاب من ازمات تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية في نطاق البيئة المدرسية ".

٢. "غالباً ما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية ، بين الازمات التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية ، التي يعاني منها الطفل العراقي في نطاق البيئة المدرسية " .

حدود الدراسة وأبعادها :

تحددت هذه الدراسة بالحدود الآتية :

- **الحد البشري** : وتمثل بإفراد عينة الدراسة ، من المعلمين مرشدي الصفوف في المدارس الابتدائية ، من كلا النوعين .
- **الحد المكاني** : وتحدد بعدد من المدارس الابتدائية ، ضمن الحدود الإدارية لمحافظة ديالى .
- **الحد الزماني** : وتحدد بالعام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢.

مصطلحات الدراسة :

◈ الأزمة :

❖ عرف مختار الصحاح الازمة بانها الشدة والقحط وازم الشئ امسك عنه ، والمازم المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مازم وموضع الحرب ايضا مازم[١] .

❖ عرف احمد الازمة بانها موقف ، او وضع يمثل اضطراباً لمنظومة صغرى (مؤسسة) ، او كبرى (مجتمع) ، ويحول دون تحقيق الاهداف الموضوعة ويتطلب اجراءات فورية للحيلولة دون تفاقمها والعودة بالأمور الى حالتها الطبيعية[٢] .

❖ وعرفها كامل بانها موقف مشكل يتطلب رد فعل من الكائن الحي لاستعادة مكانته الثابتة وبالتالي يتم استعادة التوازن[٣] .

❖ كما عرفها عليوة بانها توقف الاحداث في المنظمة ، واضطراب العادات ،مما يستلزم التغير السريع لإعادة التوازن[٤] .

❖ عرف الشعلان الأزمة بأنها تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها ، اما الى الأفضل وأما الى الاسوء (الحياة او الموت) الحرب او السلم لإيجاد حل لمشكلة ما او انفجارها[٥] .

---

(١) الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، بدون طبعة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦، باب الالف فصل الميم ، ص١٥ .

(٢) احمد ، احمد ابراهيم ، ادارة الازمات التعليمية في المدارس : الاسباب والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١ ، نقلاً عن دراسة الحلو غسان ، الازمات التربوية ، فلسطين ، ٢٠٠٩ ، ص٢٣١ .

(٣) عبد الوهاب، كامل ، سيكولوجيا ادارة الازمات المدرسية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٣ ، نقلاً عن دراسة الحلة غسان ، الأزمات التربوية في المدارس الثانوية ، فلسطين ، ص٢٠٠٩ ، ص٢٣١ .

(٤) السيد ، عليوة ، إدارة الأزمات و الكوارث ، مخاطر العولمة و الإرهاب الدولي . سلسلة دليل صنع القرار(٢) ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٩ .

(٥) الشعلان ، فهد ، إدارة الأزمات الأسس – المراحل – الآليات : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص٢٥ .

❖ وقد عرفها احمد بانها حدث مفاجئ (غير متوقع) يؤدي الى صعوبة التعامل معه ، ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لادارته بشكل يحد من اثاره السلبية[١] .

❖ بينما عرفها عباس على انها حدث مغاير لما هو مخطط قد يكون متوقعا وقد لا يكون[٢] .

◈ **الأزمات التربوية :**

❖ وهي موقف مفاجئ وضاغط يكون مصحوبا بالتوتر والحرج ويخرج عن السيطرة والتحكم وقلة الوقت المتاح لاتخاذ القرار يهدد المدرسة او يحد من قدرتها على تحقيق أهدافها ويتطلب إجراءات سريعة وفورية للحيلولة دون تفاقم الموقف والعودة بالأمور الى حالتها الطبيعة[٣] .

◈ **الأزمات المدرسية :**

❖ ويقصد بها الحدث المفاجئ او الطارئ الذي يواجهه مدير المدرسة أثناء ممارسته لعمله في المدرسة التي يشرف على ادارتها [٤] .

❖ **هذا وعرفت الباحثة الازمات التربوية المدرسية :** بانها المشكلات التربوية النفسية والاجتماعية التي تحولت الى عادات سلوكية ينبغي

---

(١) احمد ، احمد ابراهيم ، إدارة الأزمة التعليمية – منظور عالمي ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧ .

(٢) صلاح ، عباس ، إدارة الأزمات في المنشات التجارية ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨ .

(٣) العجمي ، محمد حسنين ، استراتيجيات الإدارة الذاتية للمدرسة والصف ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٨ ، نقلا عن دراسة ، هلالي ، حسن ودبوس ، محمد ، الأزمات التربوية في المدارس الحكومية الثانوية في شمال فلسطين وكيفية إدارتها من وجهة نظر المديرين ، فلسطين ،٢٠١١ ، ص١١٦٤ .

(٤) الحلو ، غسان ، الأزمات المدرسية في المدارس الثانوية الحكومية في مديريات شمال الضفة الغربية ، فلسطين ٢٠٠٩ ، ص٢١٣ .

الوقوف عندها ومعالجتها وايجاد البدائل اللازمة لها ، او الدرجة الكلية التي يحصل عليها افراد العينة على المقياس المعتمد في هذه الدراسة .

◈ **الطفل :**

❖ يمكننا تعريف الطفل من عدة نواحي فيعرف من الناحية اللغوية . بانه الصغير من اولاد الناس: الصغير في كل شي : المولود الى ان يحتلم او حتى يميز : جمع اطفال ، ومؤنثه طفلة وجمعها طفلات ويكون الطفل للواحد والجمع . والطفل والطفالة والطفولة والطفولية : حداثة السن ، من ساعة الولادة الى سن التميز أو الى ان يحتلم[١] .

❖ وقد عرفته الامم المتحدة : بأنه كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه[٢] .

◈ **اليتيم فاقد الاب :**

❖ تشير المعاجم اللغوية الى ان فقدان الاب في الناس ، وفقدان الام في البهائم، وقالوا ان فقيد الام في الناس عجي ومنقطع وفقيد الابوين لطيم . وحدد اليتيم في الناس البلوغ في الذكور ، والزواج في الاناث ، واليتيم في الناس من فقد الاب ، وكل شي مفرد يعز نظيره هو (يتيم) فيقال درة يتيمة وحيث كانت الكفالة في الانسان منوطة بالأب ، كان فاقد الاب يتيما دون من فقد امه وعلى العكس في البهائم حيث الكفالة منوطة بالأم لذلك من فقد امه يتيما[٣] .

❖ وقد حدد اللغويون نهاية هذا العنوان ، فاليتيم : هو الذي مات ابوه ، فهو يتيم حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ زال عنه اليتم[٤] .

---

(١) الشيخ محمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩، ج٣ ، ص٦١٧ .

(٢) الأمم المتحدة ، تقرير الأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال في ٢٢/كانون الثاني/ ٢٠٠٦، على الموقع الالكتروني : www.wonal.arab.com

(٣) الشيخ محمد رضا ، معجم متن اللغة ، مصدر سابق ، ص ص٨٣٠-٨٣١ .

(٤) الرازي ، الإمام محمد بن ابي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٨٤١ .

❖ اليتيم The orphan : هو فقدان الاب في الناس ، وفقدان الام في البهائم ، وقالوا أن فقيد الام في الناس عجي ، ومنقطع الابوين لطيم[١] .

◈الأطفال الايتام :

❖ بحسب تعريف اليونيسيف هم الاطفال المحرومون من رعاية اهلهم وهم الذين لا يعيشون مع احد الوالدين في الاقل لأي سبب من الاسباب[٢] .

❖ وعرفه العباس بانه : الحرمان من الرعاية الاسرية السليمة الطبيعية بسبب فقدان الاب فقدان دائما[٣] .

❖ وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف الازمات التربوية المدرسية لليتيم فاقد الاب نظرياً بأنها : "الازمات التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يتعرض لها الطفل اليتيم فاقد الاب في نطاق البيئة المدرسية ،

❖ يمكن تعريف الازمات التربوية المدرسية لليتيم فاقد الاب اجرائياً: بانها الدرجة التي تحصل عليها عينة البحث في ضوء اجابتها على فقرات المقياس المعد لهذا الغرض".

---

(١) الشيخ محمد رضا ، معجم متن اللغة ، المجلد الخامس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠، ص ص٨٣٠-٨٣١ .

(٢) الأمم المتحدة ، تقرير الأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال ، مصدر سابق .

(٣) نقلاً عن العباس ، صادق بن ناصر، فقدان الاب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ٢٠١١ ، ص٥.

Abstract

The present study is discusses the scholastic educational crisis which Iraqi child suffered from through the scholar environment context . This because of the importance of orphan phenomenon and it's specialty on Iraq . Most of this phenomenon is a result of human performance production, due to wars and violence not normal death . The Iraqi society pass exceptional circumstances for along time so the result produce a lot of morphan causes . Also the Iraqi morphan was a witness for these circumstances which made him deeply suffers and this was on elated his total life specifically on his scholastic environment .

This study discussed the basic concepts of the subject of study represented on crisis and morphan on the light of theoretic concepts that explains crisis idea . The study depends on integration perspective to treat the problem of the study .

The present study therefore aims at :

1- Building a measurement for scholastic educational crises of the Iraqi child morphan on the scholastic environment collect.
2- Identifying the nature of crisis (educational , social , psychological and economical) .
3- Identifying the connected relationship between these crisis .

To achieve these aims, the researcher applied the design measurement for this purpose on educational instructor teacher . The sample has been chosen randomly from different stages of the research community which is represented by primary school teachers of Diyala education directorate in Diyala province .

After collecting special information on research problem , and treating statistically by using (spss) technique .

The study concludes the following :

1- The Iraqi child morphan suffers from a lot of crises on scholastic educational environment .
2- The general frameworks for these crises are represented by educational , social, economical and psychological crisis .
3- There is a correlations relation with positive statistic significance among these crisis .

The study also proves a number of conclusions on the light of the results it comes out with depending on the theoretical literature it relies on the study concludes some recommendations and pedagogical implication .